نتائج إيجابية لسكن أول للنساء في نيوزيلندا: دراسة على مدى خمس سنوات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نتائج إيجابية لسكن أول للنساء في نيوزيلندا: دراسة على مدى خمس سنوات. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120092

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيّل امرأةً فقدت مأواها، تكافح يوميًا لتأمين أبسط مقومات الحياة، وتواجه تحديات مضاعفة بصفتها أمًا. في نيوزيلندا، تشكل النساء نصف الأشخاص الذين يعانون من التشرد، وهي نسبة غير اعتيادية تتطلب فهمًا خاصًا لاحتياجاتهن. هل يمكن لتقديم مأوى دائم، دون شروط مسبقة، أن يغير مسار حياتهن بشكل جذري؟ هذا ما سعى باحثون للإجابة عليه.

منهجية البحث

قام الباحث فرازر وزملاؤه بدراسة نتائج برنامج "الإسكان أولاً" (Housing First) للنساء في مدينة هاميلتون بنيوزيلندا، وذلك بعد مرور خمس سنوات على حصولهن على سكن دائم. يعتمد هذا البرنامج على مبدأ توفير السكن كحق أساسي، دون اشتراط إثبات الاستعداد أو الالتزام ببرامج علاجية أو تأهيلية مسبقة. اعتمد الفريق البحثي على بيانات حكومية مترابطة، مما سمح لهم بتتبع التغيرات في تفاعلاتهن مع مختلف الخدمات الحكومية، مثل الرعاية الصحية، والعدالة الجنائية، والدخل. شملت الدراسة مجموعة من النساء اللاتي كنّ في السابق بلا مأوى، وتلقين دعمًا من برنامج "الإسكان أولاً". تضمنت البيانات معلومات حول حالات الدخول إلى المستشفيات، والأدوية الموصوفة (كمؤشر على التواصل مع الرعاية الطبية الأولية)، واستخدام خدمات الصحة النفسية، والتفاعلات مع الشرطة (سواء كمرتكبات جرائم أو كضحايا)، ومصادر الدخل.

خصائص المشاركات

أظهرت التحليلات الديموغرافية أن غالبية النساء المشاركات في الدراسة (76%) كنّ من السكان الأصليين الماوري، وأن أعمارهن تتراوح بين 25 و 44 عامًا (57%). كما أن نسبة كبيرة منهن (84%) كنّ أمهات. هذه الخصائص مهمة لأنها تسلط الضوء على الفئات الأكثر عرضة للتشرد، وتساعد في تصميم برامج دعم أكثر فعالية.

النتائج

أظهرت النتائج تحسنات ملحوظة في أنماط تفاعلات النساء مع الخدمات الحكومية بعد خمس سنوات من حصولهن على السكن. انخفضت حالات الدخول إلى المستشفيات بنسبة 65%، مما يشير إلى تحسن في الصحة العامة وتقليل الحاجة إلى الرعاية الطارئة. كما زادت الأدوية الموصوفة بنسبة 14%، وهو ما قد يعكس زيادة في التواصل مع الرعاية الطبية الأولية والوقاية من الأمراض. أما بالنسبة لخدمات الصحة النفسية، فقد انخفض استخدامها، مع انخفاض التفاعلات المتعلقة بالطوارئ النفسية بنسبة 44%، مما يدل على استقرار الحالة النفسية للمشاركات.

لوحظت أيضًا مؤشرات واعدة، وإن لم تكن ذات دلالة إحصائية قوية، على تحسن التفاعلات مع الشرطة. انخفض عدد الجرائم المسجلة بحقهن، وزادت نسبة الإبلاغ عن كونهن ضحايا جرائم، وهو ما قد يشير إلى زيادة الثقة في الشرطة وقدرتهن على طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، زادت مصادر الدخل بشكل كبير، ولكن مع ملاحظة اختلاف في طبيعة هذه الزيادة مقارنة بالرجال المشاركين في برنامج "الإسكان أولاً". فبينما زادت الأجور والرواتب بنسبة 101% لدى النساء، ارتفعت بنسبة 173% لدى الرجال. في المقابل، زادت المساعدات الاجتماعية التي تتلقاها النساء بنسبة 19%، مقارنة بـ 14% لدى الرجال. هذا الاختلاف قد يعكس التحديات التي تواجهها النساء في الحصول على فرص عمل مستدامة، وحاجتهن إلى دعم إضافي من خلال برامج المساعدة الاجتماعية.

دلالات البحث

تشير هذه الأدلة إلى أن توفير سكن دائم مع دعم شامل للنساء اللاتي كنّ في السابق بلا مأوى يؤدي إلى نتائج إيجابية. لا

ARABPSYCHOLOGY.COM

يقتصر الأمر على تحسين الصحة الجسدية والنفسية، بل يمتد ليشمل زيادة الثقة في المؤسسات الحكومية وتحسين الاستقرار المالي. تؤكد هذه الدراسة على فعالية برنامج "الإسكان أولاً" للنساء، بالإضافة إلى فعاليته للرجال، وتدعم الحاجة إلى تخصيص موارد كافية لتوسيع نطاق هذا البرنامج ليشمل المزيد من المحتاجين.

من المهم الإشارة إلى أن الزيادة في المساعدات الاجتماعية التي تتلقاها النساء قد تشير إلى الحاجة إلى برامج إضافية لتعزيز فرص حصولهن على عمل لائق، وتمكينهن اقتصاديًا. كما أن فهم العوامل التي تساهم في هذا الاختلاف بين الرجال والنساء في زيادة الدخل يمكن أن يساعد في تصميم تدخلات أكثر فعالية.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة دليلًا قويًا على أن الاستثمار في الإسكان الدائم للنساء اللاتي كنّ في السابق بلا مأوى ليس مجرد عمل إنساني، بل هو أيضًا استثمار اقتصادي واجتماعي يعود بالنفع على المجتمع ككل.

Reference

Fraser B. (2026). *Evaluating fifth-year outcomes housing first for women in* Aotearoa *New Zealand*. Discover Public Health, 23(1).

DOI: 10.1186/s12982-026-01547-4

ARABPSYCHOLOGY.COM